

العظمة الباذخة

[الكلمة التى ألقاها الأستاذ عبد العزيز حسين المشرف على البيت فى احتفال البعثة بعيد المولد النبوى الشريف]

نحتفل كل عام بعيد المولد النبوى الشريف فنستعيد ذكريات عزيزة علينا ، حبيبة إلى نفوسنا ، ذكريات مفعمة بمعانى المجد ، زاخرة بالعظمة .. وما ذكرى ميلاد الرسول العظيم إلا ذكرى بناء عقيدة راسخة وإنشاء مجتمع صالح وتكوين روح صافية محبة للخير والسلام .. إن ذكرى مولد النبى ﷺ هى ذكرى الحق يتغلب على القوة . والايمان على الباطل ، والصبر يتغلب على الجور .. إن ميلاد نبينا العظيم هى ذكرى التكاتف وما يصنع، والمثابرة وما تنتج ، والروح المعنوية العالية وما تحققه من غايات .

وإذا كانت قوة العقائد والمبادىء تقاس صلاحيتها بمقدار صمودها على الأيام فان العقائد والمبادىء التى نحتفل بذكرى ناشرها قد صمدت وستصمد كيفما مرت الأيام وكرت القرون . وهى فى جوهرها ليست إلا المثل العليا التى حاول الإنسان ويحاول الوصول إليها لكى يصل بذلك إلى الاطمئنان الروحى والسعادة النفسية ، فى محيط يسوده الانسجام وتكتنفه المحبة وترفرف عليه راية السلام على أساس من الاخاء والمساواة .

لم يرد محمد عليه السلام وهو يكدح فى نشر تلك الأسس القويمة للدين الجديد ، أن يستأثر بقليل أو كثير لنفسه ، أو أن تكال له المدائح ، أو أن تخلع عليه الألقاب وصفات العظمة .. ولكن يأبى التاريخ إلا أن يسجل أسماء من غيروا من صفحاته ، وأن يخط ما قدموه للبشرية بحروف من نور تنير للإنسانية طريقها فى هذه الحياة ، وتأبى الحقائق الناصعة إلا أن تظهر للعيان فيدركها كل ذى بصيرة ويسير على هديها كل من أراد الله له الهداية .

إننا نعرف الكثيرين من رجال التاريخ ، منهم من امتاز بقدرة على تنظيم الجيوش وكسب المعارك فى الحروب ومنهم من امتاز بقدرة على وضع الخطط النظرية للاصلاحات الاجتماعية ، ومنهم من امتاز بقدرة على سياسة الشعوب وقيادتها ، ومنهم من امتاز بالفصاحة والبلاغة ، ومنهم من امتاز بقوة الاحتمال والصبر على الشدائد .. وعظماء آخرون امتازوا بنواحى أخرى جعلتنا ننظر إليهم بعين الإجلال والإكبار .

وما علينا إلا أن نتعم النظر فى شخصية الرسول الكريم حتى ندرك فى يسر موضعه بين هؤلاء العظماء ، ونرى بسهولة تلك الجوانب التى لا تحصى من شخصيته الفذة التى تكون هذه العظمة الباذخة .

وقدرة الإنسان لا تتجلى فى مقدرته على البناء فحسب، بل تتجلى فى مقدرته على الهدم كذلك ، وهذا هو الذى واجهه نبينا وهو يمهد لنشر دعوته ، فهناك عقائد أصبحت جزءاً من البيئة العربية عليه أن يمحوها . وهناك تقاليد تشربتها نفوس الناس عليه أن يزيلها ، وهناك أساليب فى مختلف المعاملات عليه أن يبدلها .. وليس أصعب من أن

نتزع من أمة تراثاوراثه منذ أجيال .. ولكن محمداً استطاع ذلك .. استطاعه بإنكاره لذاته وتفانيه فى مبدأه ، وفى رجوعه إلى العقــل واحتكامه إلى حقائق الحياة ، وفى المنطق المقنع والحجة الواضحة،وهذه الإنسانية الخالصة التى تتفجر من قلب الرسول ، وهذه النفس التى تتسع للعالم بأجمعه ، وهذه المبادىء السامية التى تصلح لكل زمان ومكان ، وهذه المرونة التى تتسم بها تعاليمه ، والتى تضفى عليها روحاً قوية تساير التطور فى الحيـاة .. وهذا الإبداع فى حل المشكلات والقـدرة على مواجهة المواقف الحرجــة ، والنظرة البعيدة التى تدرك أن هـــذا الدين الذى توضع أسسه ، ليس منهج الساعة أو سياسة اللحظة الحاضرة ، ولكنه منهج الأبد ، وأسلوب الحياة الدائم ..

استـطاع محمد أن ينهض بكل ذلك لأنه نال الخصائص التى يجب أن تتوافر فى الزعيم المخلص، فقد نشأ من صميم الشعب الذى بعث فيه فأدرك جميع مميزاته واستطاع أن يستخدم هذه المميزات فى نشر دعوته ، واستطاع بما وهبه الله من صفات النبوة أن ينال الثقة المطلقة من أتباعه . وهذه الثقة هى أساس الطاعة التى لا إعنات فيها ولا إكراه ، وقد كان العرب وهم يشدون أزر النبى فى جهاده الطويل يؤمنون أن إيمانهم بعض إيمانه وأنهم منه وأنه منهم ، وان هذا المرشدسيقودهم حتما إلى خير دنياهم واخراهم .. فكانت هذه الملامح البارزة فى شخصية الرسول عليه السلام وهذا الإدراك الصحيح من اصحـــابه لشخصيته الفذة من اهم العوامل فى نشر رسالته السامية ..

وما دامت هنـاك عقول تستجلى الحقائق فانها سترى فى عظمة محمد مجالا ، وأى مجـــال ، لدراسة واسعه تصل منها إلى امثلة لا حصر لها للسمو والكمال .

عبد العزيز حسين

وجهنا إلى السيد مرزوق الطحيح مدير جمرك البر فى الكويت السؤالين التاليين :

١ — ما الصعوبات التى يجدها رجال الادارة فى الكويت ؟

٢ — ما الوسائل التى تقترحها لتحقيق التعاون الاهالى ورجال الادارة فى الكويت ؟

فأجاب حضرته بما يلى :

١ — عدم فهم المواطنين لبعض اللوائح والنظم الادارية هو الذى يوجد الصعوبات فى مباشرة الأعمال الادارية أحياناً وعرقلتها ، مع أن الكويتيين يمتازون بالطاعة للاوامر والخضوع للقوانين التى تصدرها الادارات المختلفة .

٢ — أقترح فى سبيل تحقيق التعاون بين الأهـــالى والادارات فى العمل أن توضع فى كل دائرة لوحة مصدرة بالبيانات الاضافية عن سير العمل وكيفيته وأوقاته وأنظمته مع تسجيل مايستجد من نظم جديدة للأعمال ، لكى يدرك الأهالى تلك الأنظمة فيكونون على علم بها فلا يحدث مايشل حركة العمل فى الادارات ولا مايكون مضيعة للوقت . كما يجب على المواطنين أن يفهموا أن الموظف وضع لكى ينظم مايتصل بوظيفته من شئون ، لإصلاح بلدهم وأنه استخدم ليقدم لهم مايستطيع من معونة فى تنظيم أمورهم ، شأنه فى بلدهم شأن الموظفين فى البلدان الأخرى ، فيجب عليهم معاونته فى مهمته .

◎ النـاس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم

◎ ارحمو عزيزاً ذل، ارحمـــو غنياً افتقر ، ارحمو عالما ضاع بين جهال .

(من الأحاديث الشريفة)

طرائف الرسائل

«جرت بين الزميلين حمد وأحمد رسائل عدة فى كثير من الموضوعات الفكرية والأدبية ونحن ننشر فى هذا العدد رسالتين من رسائلهما».

«عزيزى أحمد :

تحية من شاعر إلى شاعر .

لقد عرضت على حضرتك قصيدة من نظمى مطلعها :

رأيت خيـــالى حين يمشى بجـــانبى
فقلت له قف قف فلم يرض أن يقف

فابتسمت ابتسامة جعلتنى أتصبب عرقاً ، وودت لو أنى لم أقابلك فتطلع على ما جادت به قريحتى، وقلت متهكما : إن الذى يقرأ مطلع هذه القصيدة - العصماء - يعرف ماوراءه بأسرع مما يقرأ .. فأخذنى العجب من هذا الكلام الذى تمازجه السخرية والتهكم ..

وماذا أريد ؟ .. غير أن القارىء يقرأ بسرعة ويفهم بأسرع مما يقرأ ! . . أتريدنى أن أقول شعراً يضطر القارىء إلى وضع قاموس المحيط والأغانى ومختار الصحاح بجانبه ويتأبط سيبويه ! لا أدرى إذا كان الشعر يقاس بالسهولة والصعوبة أو أنه يتوقف على قائله .. وكأنى بك لو قرأت هذا البيت الذى عصرت فيه دماغى لشاعر فى الجاهلية اسمه مثلا «حنظليل بن خنشليل» لأخذت تطنب بالشاعر وتتغنى بالبيت وتشرحه شرحاً من عندك ! حسبما يوحيه خيالك ، فتصور الشاعر القديم بأنه شجاع ذو بطش وقوة حتى إن خياله الذى يسير بجانبه لو دبت فيه الروح لما استطاع الوقوف أمامه لشدة خوفه منه ومثله فى الكرم والفخر والغزل ! .

يا سبحان الله ! هكذا تعمل الشهرة فتعمى الأبصار والأفئدة ، تصفقون لها يا معشر البشر وتؤمنون بها ولو كانت عن طريق القراءة والسمع بها ! وإنى لأعجب ممن يضحك لنكتة قالها ذو شهرة كبيرة ولو كانت لا تجلب إلا الحزن والألم ! ومن ينقل مثلا أو حكمة - كما يدعى - للناس لا ليجعلهم يأخذون بالمثل ويتدبرون الحكمة، وإنما ليقول عنه الناس إنه من جلساء من قال هذا المثل أو هذه الحكمة التى لا تدل على معنى ، ولا يفهم منها مراداً .

وهذا أنا توجهت لك بقصيدة أريد منك التوجيه الصحيح فوجهتنى توجيهاً لا يمكن أن أنظم بعده قصيدة إلا بعد أن تفارق الحياة - بعد عمر طويل إن شاء الله - أو أن أنسبها لشخص آخر ذى اسم تتلاطم حوله الشهرة أو أن أسمى نفسى بحمد ليل بن عبد ياليل !

والسلام عليك» المخلص

حمد الرجيب

« تهنئة »

يرفع طلبة الكويت فى مصر إلى مقام سمو الأمير المعظم الشيخ أحمد الجابر الصباح أخلص الولاء بعيـــد جلوسه المبارك

«عزيزى حمد .

تحية من شاعر غير ممثل إلى ممثل وشاعر .

قرأت رسالتك الطريفـــة بالروح التى تقرأ بها أمثالها وهى الروح التى قدرتها حين كتابتها

أنا يا صديق لم أقصد بما قلت حين قلت غير الحقيقة فما ذنبي إذا صارت عندك الحقيقة مهزلة فى مهزلة ثم إن الذى تهكم على الشعر والشعراء هو أنت ، وقصيدتك التى هى عصماء - بشهادتك - أكبر برهان على ما قلت ، لماذا أتهكم على قصيدتك وهى غير جديرة بذلك - والعهدة عليك - أتحسبنى أبخل على اللغة العربية من أن يضاف إلى قلائدها قصيدة عصماء لأبى وفاء ، ما رأيك فى هذه السجعة ؟ إن الأثرة لم تبلغ منى هذا المقدار وماهى ببالغته بفضل شعرك وتمثيلك ، ويا حبذا لو قذفتنى كل يوم بقصيدة عصماء ، وملحمة شعواء كى تدرك مدى اصطبارى على عوادى الأيام وحوادث القدر ، وتكون شـــاهدى الحى إذا ادعيت رحابة الصدر ولين الجانب ، فطالما أعوزنى الشاهد مع صدق القضية ورجحان الأدلة ! فعلى بشعرك ، إن لى حاجة فيه كالتى فى نفس يعقوب لم تقض بعد، وماذا عليك لو حشدت كلاماً موزوناً ينتهى بقافية وينجلى عن داهية !

نسأل الله بعدها العافية فتقول شعراً وتكون شاعراً وأنا الكفيل لك بالشهادة فى هذا الشأن إن رأيتنى أهلا لها ولماذا لا أكون كذلك ؟ وما صح فى معقول ولا منقول أن الشاعر كالمخمور لا تقبل منه الشهادة وأنت بذلك أدرى وبتأكيد قولى أحرى وإلا فقدت الدليل على شاعريتك :

وتسألنى عما إذا كنت أطلب منك شعراً يضطر القارىء إلى ما ذكرت . وتتساءل هل يقاس الشعر بالسهولة والصعوبة؟ وجوابى على هذا معروف لديك وكأنك تتهمنى بما أنكره على سواى !

فان صح ما خمنت فقد أصبت المحز وطبقت المفصل وعرفت من أين تؤكل الكتف فأكلتها وحدك وتركت لى عظامها ممصوصة مع علمك بشدة قرمى إلى لحوم الأكتاف وشغفى بها فيا للأنانية ! أو يا للأثرة حتى لا يغضب علينا السادة أصحاب اللغة .

ثم من الذى قال أن قدر الشعر يتوقف على قائله ؟ لو اطرد هذا القياس لكان الحطيئة أحط الناس شعراً وأخملهم ذكراً وهو من هو !

لا يقاس الشعر بقائله إلا عند الذين يعرفون القائل ويجهلون الشعر وهم - كما تعلم - ممن لا يحق لهم الحديث عن الفن والأدب . يقاس الشعر من حيث هو شعر فان الرومى أشعر من أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز . هكذا تقول دواوين الشعر والأدب ، ولا يقاس الشاعر بكثرة محفوظه من القوالب اللفظية والكلمات اللغوية والإ لكان الزمخشرى أشعر من أبى تمام، والفيروزبادى أشعر منى ومنك ! وهذه مسألة بدهية لا ينتطح فيها شاعر وممثل .

إنما اللغة أداة ونسبتها للشاعر كنسبة الألوان للرسام والفنان هو الذى يملك القدرة على جعل هذه الأداة تنطق عن خلجات نفسه ومكنونات ضميره فيعبر لنا عن شعوره وأحاسيسه بالصور التى يختارها لتأدية معانيه إلينا وتأثيرها فينا . وقيمة الشاعر موكولة لقدرته على هذا الشأن بواسطة هذه الأدوات التى يصطنعها لذلك . وسأرد على بقية ما أثرته فى رسالتك من الخواطر فى وقت آخر .

المخلص

أحمد العدوانى



(البعثة)

ترفع إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الفاروق أخلص التهانى بعيد ميلاده السعيد . وترجو من الله سبحانه وتعالى أن يديمه ذخراً للعروبة والإسلام

أمجاد الورى

قالت هو البطل الشجيع ولن ترى ۞ شبهاً له بين الورى أو منكرا
خضعت لامرته صناديد الوغى ۞ وصغت لعزته المدائن والقرى
فأجبتها أيكون أربى صولة ۞ فى حومة الأهوال من ليث الشرى؟
إن كنت أكبرت الشجاعة وحدها ۞ فالليث أولى أن يكون المكبرا

قالت كريم لا يبارى رفده ۞ جم المروءة والندى سمح القرى
فأجبتها أيكون أندى نائلا ۞ وأعم من غيث تصوب ممطرا
غمر الندى بعوارف من سيبه ۞ فاستنبت الأثمار فى جدب الثرى؟
إن كنت أكبرت السماحة وحدها ۞ فالغيث أولى أن يكون المكبرا

قالت جليل القدر لو شاهدته ۞ شاهدت تمثال الجلالة نيرا
ملأ القلوب سناؤه وبهاؤه ۞ وعنت لهيبته الوجوه تحذرا
فأجبتها أيكون أهيب طلعة ۞ وأجل من طود تناطحه الذرى؟
إن كنت أكبرت الجلالة وحدها ۞ فالطود أولى أن يكون المكبرا

قالت هو الإنسان يعبد نفسه ۞ فأجبت ما أحراه أن يتحررا
قالت عليك إذن إثارة عزمه ۞ فأجبتها وعليك أن يتبصرا
قالت وهل لى أن أنير ضميره ۞ حتى يرى فى دهره مالا يرى
فأجبت تلك قضية لا تنتهى ۞ دار الكلام بها وعاد مكررا
قالت إذن خل الورى وشئونهم ۞ واربأ بنفسك أن تكون مثرثرا
يا صاح لو غربلت أمجاد الورى ۞ ألفيت أكثرها حديثا يفترى
إن كنت أكبرت الحقيقة وحدها ۞ فالآل أولى أن يكون المكبرا

أحمد العدوانى

التعليم فى ليبيا

كان التعليم فى ليبيا فى العهد الفاشى يقوم على نشر الثقافة الايطالية بطريقة تفقد التلاميذ كل ما يمت إلى العروبة ولغتها بصلة ، فكان فى كل فصل بكل مدرسة صورتان فوق السبورة إحداهما لملك إيطاليا والأخرى لموسولينى ، وكان الطلاب يؤدون التحية الفاشستيه فى المدارس بل حتى الآن بين تلاميذنا من يؤديها بطريقة لاشعورية . إذ ليس من السهل أن يضيع أثر استعمار دام أكثر من ٢٠ عاما فى ٣ سنوات . وأى استعمار ! !

ولنقتبس بعض ما ورد من موضوعات المطالعة والمحادثة التى كانت توزع فى مدارس برقة فى ذلك العهد (ايطاليا هى إحدى الدول الكبرى فى أوربا . وأغنى دولها وأقواها الجيش الايطالى يمتاز بقوته الجبارة وعدده الكبير . ايطاليا محط أنظار الجميع ففيها يطمئن كل فرد للأمن والجمال والدين . تحيا إيطاليا . .)

أما التعليم فى العهد الحالى فقبل الكلام عنه أذكر حديثاً دار بينى وبين أحد كبار الزعماء فى برقة غداة وصول البعثة المصرية ، إذ قال ، الحمد لله الذى أحيانى حتى أراكم هنا يا أبناء العرب تنشرون العلم ونقرأ كتبكم وندرس مناهجكم ، فلما رأى على وجهى علامات الدهشة قال ، لا تعجب فقد كان مجرد التفكير بالسفر من هنا لغير إيطاليا جريمة عقابها السجن فما بالكم بالرحيل إلى مصر أو وصول كتب منها .

وفى برقة الآن (وعدد سكان هذه الولاية لا تزيد كثيراً عن سكان إمارة الكويت) ٦٥٤٠ طالباً وطالبة (الطالبات حوالى ٦٠٠) تضمهم جميعا ٤٨ مدرسة منها ٣٠ مدرسة تسير على نظام المدارس الأوليه والالزامية المصريه والتعليم فيها مختلط . و ١٢ مدرسة ابتدائية بكل منها قسم تحضيرى مدته سنتان (هو المسمى بالروضة فى الكويت) ومن هذه المدارس ثلاث داخلية مجانية . وهناك مدرسة ثانوية وأربع مدارس للبنات تشبه إلى حد كبير جداً مدارس التربية النسوية فى الكويت ، مع فارق هو توفر الأدوات المدرسية ومواد دروس التربية المنزلية عن الكويت وملحق بكل مدرسة قسم للحضانة للأطفال الصغار .

وقد افتتح هذا العام معهد للمعلمين . وسيكون طلبته نواة دائمة لقسم المعلمين بالمدارس الأوليه . أما قسم مدرسى المدارس الابتدائية فلم يفتح هذا العـــام لقلة متخرجى المدارس الابتدائية .

ومن الملاحظات العامة على سير التعليم .

١ — المناهج مصرية بحتة . وهناك تفكير جدى فى تعديل بعضها ليتلاءم مع البيئة المحلية وخاصة المواد الاجتماعية .

٢ — التعليم كله بالمجان فى جميع مراحله

٣ — توزع على جميع طلاب وطالبات المدارس وجبة فطور عقب الدرس الثالث

٤ — هيئة الأساتذه تضم ١٧٣ مدرسا ليبيا و ٥٢ مصريا

٥ — يرأس دائرة المعارف مدير انجليزى برتبة ماجور كان يشتغل بالتعليم فى وزارة المعارف المصرية . وله مساعد برتبة كابتن من ذوى المؤهلات الجامعية . وهناك ناظر للمعـــارف وهو ليبى يشرف على الادارة العامة والتوريدات والتنقلات .

٦ — هناك هيئة تفتيش مكونة من أربع أساتذة .

٧ — لبرقة بعثات فى مصر أساسها ١٤ طالبا التحقوا بمدرسة حلوان بالقسم الداخلى — شأن بعثات الكويت قبل تأسيس البيت — ضم إليهم أبناء الليبيين المهاجرين بمصر فأصبح عددهم حوالى ٣١ فى المدارس الثـــانوية والجامعة والأزهر . .

والخطوات التى تخطوها المعارف وهذا التوسع التام كفيل بتعويض البلاد ما فقدته فى العهد الايطالى الغابر .

هذه فكرة عن التعليم فى برقة وهى القسم الأول من ليبيـــا التى تضم أيضا ولاية طرابلس وسيأتى بحث حالتها بمفردها .

أما النواحى الأخرى من الحياة فى برقة ، فإلى مقال تال بعد أن ألخصها من خلال حياة الكويت التى أرجو لها دائما العز والرخاء والتوفيق .

ابراهيم عبد الجواد
عضو البعثة المصرية العلمية بليبيا

الكويت

فى دائرة المعارف البريطانية

نقدم على هذه الصفحة ترجمة لما كتبته الأنسكلوبديا البريطانية عن الكويت ، وذلك فى المجلد الثالث عشر منها . ونرجو أن يلاحظ القارىء أن هذا التعريف كتب سنة ١٩٢٢ م أى من مدة تزيد على ربع قرن

الكويت ميناء عربى يقع فى الزاوية الشمالية الغربية من الخليج الفارسى ، على جون طوله ٢٠ ميلا وعرضه ٥ أميال ، ومدخله محمى بجزيرتين مكونتين ميناء طبيعياً جميلا ، وعمق الماء فى المرسى ٥٤ قدماً . وهى تبعد ٨٠ ميلا جنوباً عن البصرة و ٦٠ ميلا بالجنوب الغربى لمصب شط العرب ، واسمها مصغر لكلمة (كوت) أو بمعنى آخر « حصن أو معقل » .

وتحيطها صحراء طولها حوالى ٢٠٠ ميل غير آهلة بالسكان ، وسكانها ٥٠٠٠ نسمة يعتمد كافتهم على البحر والتجارة ، وبلاحها وبناة سفنها صيت عال فى الخارج ، وموقعها بالنسبة لوسط وأعلى نجد جعلها مناسبة لتكون مستودعاً جمركياً لتجارة نجد ، وقد قامت فى الحقيقة بهذا الدور على أحسن وجه .

ومع أن العوامل السياسية الأخيرة كانت سبباً دافعاً لتطور موانىء الأحساء ، وتدهور تجارة الخيول فى الكويت فقد كانت هناك عوامل أخرى لتأخر الكويت

وفى سنة ١٨٥٠ م كان الجنرال ف ، ر ، جيسنى قد أوصى بأن تكون الكويت نهاية الخط الحديدى لوادى الفرات الذى اقترحه ، وبعد خمسين سنة جلبت الكويت الانتباه لتكون نهاية لخط برلين — بغداد الحديدى .

وقد حاول الأتراك احتلال الكويت فى عام ١٨٩٨ وفى عام ١٨٩٩ وضع الشيخ مبارك الصباح (المتوفى سنة ١٩١٠ بعد حكم دام ٢٠ عاماً جعل منه شخصية بارزة من شخصيات العرب فى زمانه) إمارته تحت الحماية البريطانية .

ولقد أنهت الحرب العظمى فكرة مشروع خط برلين — بغداد .

وخلال حكم سالم الصباح للكويت كانت العلاقات مع نجد غير مرضية . وفى سنة ١٩١٩ أغار الوهابيون على الكويت ولم تصدهم سوى الطائرات الانجليزية ، وكان هناك هجوم وهابى آخر خلال مشاكل الحدود سنة ١٩٢٧ ولكنه لم ينجح .

والأمير الحالى للكويت هو الشيخ أحمد بن جابر حفيد مبارك الذى حكم سنة ١٩٢١ بوفاة جابر .

أما الحدود النجدية الكويتية فقد قررت سنة ١٩٢١ بمعاهدة المحمرة .

هل تعلم ؟

١ ـ أن للإنسان عقلا ثانياً لا واعياً يسمى بالعقل الباطن

٢ ـ وأنه لا يعرف للتعب معنى إذ لاينام ولايستريح

٣ ـ وأن مركزه بالجسم عضو صغير ، أصغر بكثير من المخ

٤ ـ وأن قوة ذكائه تفوق ذكاء العقل الظاهر بأكثر مما يتصوره الناس

٥ ـ وأنه يدرك الخفايا ولا يعرف النسيان قط

٦ ـ وأننا مع الأسف لا نعتمد إلا على العقل الظاهر الذى يتعب ولا يعى إلا الأشياء الحاضرة

٧ ـ وأنه (الباطن) قد يسبب للمرء الشقاوة لدرجة أنه يتمنى الموت وقد يسبب له الموت أيضاً

٨ ـ أو أن يسبب له مايجعله ذائع الصيت ، له من الملكات العجيبة ما لم تكن فى الحسبان

٩ ـ وأنه رغم ذكائه المفرط ساذج فيمكن قيادته بطرق خاصة للقيام بأعمال فينفذها سواء كانت مفيدة أو ضارة بصاحبها ، وليس له من التميز قيد شعره

١٠ ـ وأنه منبع الفنون بأجمعها

عبد الله محمد العجيرى — كويت

حياة المفتى الاكبر

كما يرويها كاتب انجليزى

كتبه : ا . ر . يارماه
ترجمه : على زكريا

كنت أحتسى القهوة - فى مكان ما بالقاهرة - فى آنية صغيرة أنيقة ، وكنت مرهفاً سمعى للحديث الهادىء والصوت الرخيم من تلك الشخصية الثائرة فى السياسة العربية الحديثة .

كانت يداه بيضاوان رقيقتان وصوته هادىء ولهجته ودية ، وكنت وأنا أتجاذب معه أطراف الحديث ، أفكر فى حياته الغريبة فى هذا الربع الأخير من القرن المفعم بالقلاقل والحروب .

لقد أكمل تعليمه فى مدرسة بالقدس ثم فى الأزهر - تلك الجامعة الاسلامية الكبرى التى مضى عليها أكثر من ألف عام - وقد خدم فى الجيش التركى كضابط ، ثم تولى عدة مناصب فى فلسطين ، حتى إذ أعلن وعد بلفور للشعب اليهودى عام ١٨٩١ انقلب المفتى على بريطانيا . وتعرض لشوط طويل من السجن نظراً لنشاطه ضد الصيونية ، ولكن استطاع أن يهرب إلى شرق الأردن ، تلك المملكة الصغيرة التى يحكمها الآن الملك عبد الله .

ولكن القدر المحتوم أتاح أن يعود المفتى إلى فلسطين وقد عفى عنه بفضل مساعى السير هربرت (اللورد صموئيل الآن) وانتخب بعد ذلك مفتياً للديار الفلسطينية ، وصار فيما بعد رئيساً للعلماء فى المجلس الاسلامى الأعلى ومشرفاً على كل القضاة الدينيين .

وكان هذا الزعيم الدينى فناناً أيضاً فقد أشرف على إصلاح المسجد الأقصى المعروف ، كما كان سياسيا فقد كان فى الوقت نفسه زعيما للهيئة العربية العليا .

ثم حاولت الحكومة القبض عليه نظراً لنشاطه الملحوظ ولكن الحاج أمين الحسينى هزأ بأمر اعتقاله وقضى أسبوعين أو ثلاثة فى جامع عمر عند جدار المبكى . ثم أدهش العالم حينما علم أنه نزل بيروت فى لبنان ، متنكراً بزى بدوى بسيط

وعند ماقامت الحرب سبق المفتى فرنسا بهربه إلى العراق وقوبل هناك بكل مظاهر الاحتفاء والتكريم وأقيمت له الاحتفالات وأعدت له التسهيلات اللازمه لعيشة مريحة ، ولكنه منع من أى نشاط سياسى .

وفى ذلك الوقت ثار رشيد عالى الكيلانى ضد الحلفاء - ابريل سنة ١٩٤١ - وفشلت ثورته فهرب ثم حكم عليه العراقيون - فيما بعد بالاعدام ، ولم يبق للمفتى إلا أن يهرب أيضا فذهب إلى طهران .

وعند ما نزلت جيوش البريطانيين والسوفييت فى إيران تعهدت إيران بالقبض عليه ولكن المفتى ابتسم ساخراً ، وكان فى اليوم التالى فى روما .

وفى ديسمبر سنة ١٩٤١ قابل المفتى هتلر فى برلين.

وفى عام ١٩٤٥ كان الحلفاء يتسابقون فى احتلال الأراضى الألمانية ، فما كان من المفتى إلا أن يتجه نحو سويسرا يصاحبه مستشاره الطبى ، وقد قبض على الطيار الألمانى وطلب من المفتى أن يغادر البلاد : وفى جنوب ألمانيا اعتقلته الجيوش الفرنسية ومكث فى باريس سنتين ، وأنا أعتقد أن المسيو جورج بيدو قد أعطى تعهداً شخصيا للمستر بيفن بألا يغادر المفتى باريس .

وفى فترة من الزمن مدتها أسبوعان كان المفتى يشكو من مرض ألزمه الفراش ، وفى هذا الوقت نفسه كان هناك رجل سورى حليق الذقن يدخل طائرة أمريكية ، وبعد يومين أو ثلاثة تمكن هذا السورى من الذهاب إلى قصر عابدين ، منزل الملك فاروق بالقاهرة لاجئا إليه بوصفه مواطنا مسلما وقد أصغى إليه الملك وأكرم وفادته .

والمفتى كما يبدو من تصريحاته ، لا يضمر كراهية للحلفاء أو الأمريكيين أو اليهود الذين لا يناصرون الصيونية .

وهو - فى رأيى قد أعرب فى صراحة عما ينوى العرب عمله حتما تنفذه هيئة الأمم مشروع التقسيم بقوله (إن الشعوب العربية والاسلامية ستقاومه بكل مالديها من وسائل) .

رحلة صيف الى طهران

لقد كانت أمتع رحلة بحرية قمت بها . تلك هى رحلتى فى الصيف الماضى من الكويت إلى عبادان فى طريق إلى طهران .

وإنى لاأزال أذكر - وقد مضت عدة شهور - ماأحاط ساعة السفر من جمال وجلال ، كان الوقت مساء وشمس الأصيل تداعب بأشعتها الذهبية أمواج الخليج الهادئة ، ومحرك السفينة الصغيرة يرسل نغما خافتاً هو أنسب مايكون لهذا السكون الشامل . وابتعدت السفينة بسهولة عن فرضة الكويت ، ورفاق السفر يتطلعون إلى الشاطىء وقد وقف بعض الصحاب ، وتبودلت عبارات التوديع - بأمان الله ، بأمان الله - وراحت السفينة تنساب بين الأمواه الصافية . والتفت إلى شاطىء الوطن الحبيب وقد اكتست رماله بلون الأصيل واحتضنت - جون الكويت - فراحت أمواجه تتراكض إلى الشاطىء مرحة ، باعثة فى نفوس « الركب » فرحاً ونشاطاً ممزوجين بحلو الحديث وبارع الفكاهة .

وعادت إلى الخاطر ذكريات حفلت بها هذه الشواطىء المباركة ، ذكريات سطرها التاريخ بإعجاب وتقدير ، عن هذه الأراضى الطاهرة التى شهدت خيل (ابن الوليد) تسابق الريح فى الأصباح المشرقة وعلى صهواتها فتيان خالد الأشداء فى طريقهم للفتوحات الإسلامية . . وكنت مستسلماً لهذه الذكريات العاطرة وهى تمر بخاطرى ، منصرفا عما فى السفينة من خير وشر حتى أظلم المساء ولم يطل السهر فقد نام الرفاق على هزات (المحرك) المنتظمة،حتى لاح الفجر ففتحنا أعيننا على مناظر شط العرب الساحرة وتوضأ الركب بأجمعه لصلاة الفجر من ماء عذب فرات بعد أن كان وضوء العشاء ملحاً أجاجاً وقد كانت نادرة الوضوء من موضوع حديث للجميع إذ أننا نمنا على (ماء) وأصبحنا على (ماء) آخر .

وأخذنا نمشى يمنة إذ أننا نقصد إيران ، والشاطىء المقابل تابع للعراق ، والشط زاخر بمختلف السفن من تجارية إلى شراعية ، وغابات النخيل تظلل الضفتين ، وهذا (جمرك) عبادان وهنا نزل . وما عبادان إلا قرية نهضت بها مصانع (تكرير النفط) فجعلت منها مدينة حديثة البناء ناشطة الحركة ، فنزلنا فى أحد فنادقها فاذا به فندق إسما ، فعلى كثرة الوافدين إلى عبادان تفتقر إلى كثير من الفنادق النظيفة ، فأعجب لمدينة كل ما فيها نظيف إلا فنادقها . وبعد جولة قصيرة ، والحر يلهب الوجوه - فكأنه تجمع فى عبادان لاستقبالنا - عرجنا على مقهى هو أجمل مقهى لافى عبادان بل فى جميع ما رأيت من مدن إيران ؛ دخلناه فأنعشنا ما فيه من نسائم بليلة وأخذ بلبنا ما شاهدنا من تماثيل فخمة وزخارف منمقة ومقاعد وثيرة ، لقد كان هذا المتنزه خاتمة المطاف فى عبادان .

ولا أحدثك عن (المحمرة) جارة عبادان فكل مافيها يزور عنه النظر فمن أناس فتكت بسحنهم (الملاريا) فأحالت وجوههم إلى صفرة كدرة ، إلى أسواق مظلة لها مداخل وليس لها منافذ - ومع ذلك تشرف المحمرة على (كارون) الجميل (اغترف بيديك الماء ، إنه أعذب مياه الدنيا ، ثلج مذاب وشهد مصفى !) هذا ما قاله لى أحد الأهالى ونحن نعبر ضفتى (كارون) . وتحركت السيارات المكتظة بالركاب إلى الأهواز على طريق وعر ومطبات لاتحصى كانت عاقبتها أن انكسرت السيارة فى منتصف الطريق فوقفت بمن فيها من أطفال ونسوة تحت لهيب الشمس ثم أكملنا بعدها الرحلة بسيارة شحن - وشىء خير من لا شىء - استرحنا فى اثنائها بأحد المقاهى التى تكثر فى طرق إيران وتمر بها دوريات منظمة لحفظ الأمن . .

ووصلنا الأهواز فأنستنا متاعب الطريق ، فقد كانت مدينة جميلة وكل ما احتوته ينبىء عن نظام هندسى بديع ، وهذا جسر (الأهواز) مفخرة لها ، سلسلة فولاذية متشابكة فوق نهر عريض ، منظر جميل ولا شك.وتمتاز هذه المدينة فوق ذلك بطابعها العربى وأكثر سكانها من العرب فالى جانب اللغة الإيرانية تسمع لغتك العربية فينشرح صدرك ويزول بعض ما بك من ألم الاغتراب .

وفى صباح اليوم التالى بكرنا إلى المحطة فاذا هى تزخر بطوابير من الناس ينتظرون صرف تذاكر السفر ومددت يدى إلى جيبى أتحسس تذكرتى فحمدت الله لأنى قطعتها مساء أمس وإلا كنت ضائعاً فى هذه الصفوف الطويلة .

وقفت وصاحبى نستعرض الناس هذا فلاح من « رشت » بملابسه الزرقاء وهذا آخر من « تنكسير » بـ « طاقيته » الصوفية وهذا الشاب الأنيق لا شك أنه من « طهران » .

واقتربت منه « سلام عليكم آغا » فأجابني بلهجة عربية فرحت لها وأخذت أسأله فيما يهمني معرفته وما يعينني على سفري « ما هي أهم محطات الطريق ؟ كم هي المسافة ؟ هل تتوفر الأطعمة في المحطات ؟ ! » وبعد قليل ضاع صديقي الأنيق في الازدحام فرجعت إلى صاحبي فاذاهما قد سبقاني وأعدا لي مكانا مريحا معهما في إحدى العربات ؛ وصفر القطار « يا أهل طهران ؛ هلموا إلى طهران » وصرت العجلات بمسير القطار .. إذ راح ينهب الأرض ماراً بكثير من مضــــارب بدو الأهواز .. حتى ابتلعته الصحراء لتسلمه إلى الجبال ، وسار ما يقرب من سبع ساعات قبل أن يرتقي أول جبل من سلسلة الجبال الشامخة ، وعندما بدأ القطار يتسلق هذه الشواهق ويخترق الإنفاق الكثيرة — كنت وصاحبي نتأمل ونعجب ونخرج رؤوسنا من نوافذ القطار لنطل على الوديان العظيمة وما فيها من أنهار متدفقة تنبت على شاطئيها أصناف شتى من أشجار الجوز والبندق واللوز — أهذه إيران وهذه جبالها ؟ ! حقا أنها رائعة هذا ما نتحدث به ونحن نطوى الجبال ونجتاز الجسور المعلقة على الوديان ونخترق الأنفاق وقد اخترقنا ما يزيد على المائة منها ،

وقفنا في كثير من المصايف على جبال كللت قممها بتيجان من الثلوج وقرى وادعة نامت على سفوح جبال كستها الأشجار خضرة دائمة ، وفي محطة « درود » سحرنا جمال المصيف فهممنا بالمبيت ولكن رغبتنا في رؤية طهران حالت أو قل — أجلت — نزولنا فيها : وجاء غلمان صغار ومع كل منهم ســـلال صغيرة من المشمش العجمي المشهور بأثمان زهيدة .. وسكتنا عن الكلام فقد امتلأت أفواهنا بهذا المشمش اللذيذ ولنؤجل الحديث إلى أن ننتهي من درود ومشمش درود ، أما الألبان والبيض وهذا الخبز الذي يبلغ طوله نصف متر أو يزيد فما يصبو إليه الجياع ، وقد كنا جياعا حقا إذ أننا أكلنا ما معنا من زاد وبقينا نترقب الفرج إلى أن من الله علينا بدرود في أعالي الصرود

ويطول الحديث لو حدثتك عن باقي المحطات ولكني أحدثك عن « عراق العجم » أو « اراك » كما يسمونها فهي سهل بين جبل مخصب تكثر فيه الماشية ويبدو فيه نشاط « المزارع »

ووقف القطار كثيراً في « قم » لأن جموعا من الزوار تنزل لتزور قبر « السيدة معصومة » ثم سار إلى طهران .

وفي محطة طهران الفخمة وقف قطارنا للمرة الأخيرة وضاع الركاب في المحطة الواسعة حتى رأينا منفذاً إلى الطريق العام فهرعنا إليه يتبعنا « الحمال » أين العربات لا شيء منها أين السيارات ؟ لا سيارات .. ما هي إلا سيارات كبيرة تحملك ولكنها لا تقبل متاعك .. وقفنا طويلا إلى أن هيأ الله لنا « عربة » ركبناها إلى « نزلنا » ولفت أنظارنا في الطريق سجاجيد تزين الجدران وزينات أقيمت على المحلات والبيوت سألنا « الحوذي » عنها فأجاب « إن هذا اليوم هو ذكرى الإمام الحسن العسكري » وهو يوم عطلة مع ما يليه ذكرى لميلاده .

ألقينا الأمتعة بالفندق وحيانا صاحبه بـ « تكشيرة » يقول رفيقي أنها ابتسامة ترحيب ففارقناه إلى جلبة الشارع وضوضاء ساحة « الطوب خانة » وهي أهم ساحات طهران ففيها بناية البلدية والتلغراف وأهم المصارف وكلها ضخمة البناء وهذا مركز « شهرباني » أي الشرطة تطل على منتصف الساحة حيث أقيمت التماثيل الكبيرة لملوك الفرس القدماء يحيط بهم أحواض من المياه المزينة بالنافورات وعلى جوانبها حدائق مختلفة من الأزهار والرياحين .

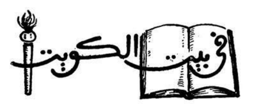
وفي الأيام التالية تجولنا كثيراً بين أحياء طهران وفي مختلف أسواقها حتى « البازار » فقد أرشدنا إليه محب للخير و « البازار » سوق تعرف أولها ولكنك تتيه قبل أن تصل آخرها أما ما يباع في هذه السوق فهذا مالا يستطاع تحديده كل ما تجده ملقى على الأرض وعلى المقاعد معروض للبيع إذ أن « البازار » لا يختص في بضاعة معينة وهو مع ذلك أكتاف تتزاحم تروح وتغدو في هذه السوق المتشعبة المظلمة ، وأسرعنا في الخروج من البازار إلى نور الشمس

وفي يوم آخر ذهبنا إلى « شميران » مصيف أهالي طهران .. ولا يخلو هذا المصيف من جمال الموقع وطيب الهواء غير أنه يحتاج إلى شيء كثير من النظافة ووسائل الراحة . . أما أثرياء القوم ووجهائهم فصيفهم في « سربند » فوق شميران حيث المياه الجارية والثلوج التي تعلو قمم الجبال وحيث تتوفر النظافة التامة والحدائق الجميلة .

لقد كانت رحلتي هذه على قصر أمدها رحلة ممتعة فجمال الطريق بين الأهواز وطهران أبدع الله عز وجل صنعه فبدت فيه مناظر تسر لها العيون وتهفو إليها القلوب ؟

الكويت

محمد الفوزان



المولد النبوى

أقام بيت الكويت حفلة شائقة بمناسبة ميلاد النبي عليه السلام حضرها لفيف من رجال العلم والأدب والصحافة يتقدمهم فضيلة الأستاذ الشيخ عبد اللطيف دراز مدير المعاهد الدينية فى الأزهر الشريف والأستاذ أبو دره والأستاذ العجاوى من رجال إدارة الثقافة فى وزارة المعارف ، ونظار المدارس وبعض المعلمين ومندوبى الصحف

وافتتحت الحفلة بآى من الذكر الحكيم تلاه الزميل خالد الجسار ثم ألقى الأستاذ المشرف كلمة طيبة عن العظمة الباذخة وقد نشرت فى غير هذا المكان .

ثم قدم فريق التمثيل فى بيت الكويت رواية عن غزوة بدر الكبرى حازت إعجاب الحاضرين . وأعقبها حديث للزميل يوسف الشايجى عن القدوة والقائد ، وقد نشرت فى مكان آخر وتلاه الزميل خالد الجسار بقصيدة من نظمه ، ثم ألقى فريق الأناشيد بعض الأناشيد المناسبة .

وبعد ذلك مثلت فرقة التمثيل ببيت الكويت رواية هزلية . اسمها «مهزلة فى مهزلة» ، وضع فكرتها الزميل حمد الرجيب ونظمها شعراً الزميل أحمد العدوانى وقد نجحت هذه الرواية نجاحاً منقطع النظير ـ صار حديث الحاضرين فيما بعد ، مما دعى بعض نظار المدارس الثانوية إلى طلبها لتمثيلها فى المدارس .

حفلة تكريم

أقام الطلبة حفلة فاخرة تكريماً للأستاذ المشرف بمناسبة سفره لزيارة الوطن .

افتتحها الزميل يوسف الشايجى بكلمة توديع مناسبة ثم أعقبها سمر لطيف قدمه بعض الزملاء ، وانتهت الحفلة بكلمة شكر من الأستاذ المشرف .

والبعثة ترجو للمشرف : سفراً ميموناً وزيارة ممتعة .



فريق التمثيل فى غزوة بدر الكبرى . ويتوسطهم الأستاذ المشرف والسكرتير

لجنة العنابر

تألفت فى البيت لجنة تمثل الطلبة حيث انتخب كل عنبر ممثلا له لدى الإدارة وقد اجتمع المنتخبون لأول مرة بالأستاذ المشرف ووضع لها برنامج يتخلص فى الاهتمام بعنابر النوم وحالتها كواجب أول ، والتشاور مع المشرف أو من يحل محله فى الشؤون الأخرى .

وتعقد اللجنة اجتماعاً إجبارياً كل خمسة عشر يوماً خلاف الاجتماعات الأخرى التى تدعو إليها الحالة .

الرياضة

تغلب فريقنا الرياضى على الفريق العراقى فى الكرة الطائرة وكانت النتيجة ٢-١ كما بارى فريقنا لكرة السلة مع فريق مدرسة خليل أغا الثانوية وكانت النتيجة فوز فريقنا ٤٢ إصابة ضد ٣٣ إصابة :

فى مطار الماظة

خف الطلبة فى الصباح الباكر إلى مطار الماظة لتوديع الأستاذ المشرف عبد العزيز حسين وقد ظلوا هناك

يتسامرون معه ويتحدثون مدة فى شئون الوطن حتى أذن ميعاد قيام الطائرة . وبعد توديع الأستاذ المشرف زارت جمعية التصوير فى البيت . مع مدرسها الأستاذ سعيد المطار المدنى حيث تكرم أحد الطيارين وشرح للطلاب أجزاء الطائرة وطريقة استعمال آلاتها شرحاً دقيقاً كما زاروا الورشة حيث تصليح الطائرات وبعد الانتهاء من زيارة المطار المدنى انتقلت جمعية التصوير إلى المطار الحربى حيث شاهدت معهد الطيران الذى يدرب فيه الشباب على الطيران كما شاهدت الطائرة الملكية الخاصة : لصاحب الجلالة الملك فاروق وبجانبها أسراب متنوعة من الطائرات الحربية :

المروى بالنيابة عن بيت الكويت يصحبهما ثمانية من الطلبة

رحلة الفيوم والقناطر

بمناسبة عطلة الربيع قام الطلبة برحلتين الأولى : فى صباح يوم السبت ٧ من فبراير زاروا فيها مدينة الفيوم وشاهدوا محطة ترشيح المياه وتوليد الكهرباء فى محطة العزب وبحيرة قارون . وقد استغرقت هذه الرحلة نهاراً كاملا والثانية إلى القناطر الخيرية حيث تمتع الطلبة بجو ممتع بين الخضرة والماء والهواء العليل .

فريق التمثيل فى المنظر الأول (من رواية مهزلة فى مهزلة) يتوسطهم حمد الرجيب وعن يمينه عبد الرازق العدوان ومحمود توفيق . وعن شماله نورى عبد السلام . وإبراهيم الملا .

دعوة وزير المعارف

قدم معالى وزير المعارف العموميه دعوة إلى بيت الكويت بمناسبة الحفلة التى تقام تكريماً لأعضاء وفود الجامعة العربية : فى تمام الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الخميس ١٢ من فبراير فى دار الأوبرا الملكية حيث تمثل الفرقة المصرية رواية « الناصر » لسعادة عزيز أباظه باشا وقد ذهب الأستاذ حمد الرجيب والأستاذ محمد



فريق الأناشيد بالبيت

عيد الجلوس

بمناسبة عيد جلوس سمو الأمير المعظم اتفق بيت الكويت مع الإذاعة اللاسلكية على تخصيص برنامج عن الكويت وقد قام الأستاذ حمد الرجيب بإلقاء كلمة الأستاذ عبد العزيز حسين بسبب زيارته للكويت. وأنشد فريق الأناشيد فى البيت ثلاثة أناشيد وطنية . والبعثة ترفع إلى مقام سمو الأمير أخلص التهانى بهذه المناسبة السعيدة :

القدوة والقائد

الكلمة التي ألقاها الزميل يوسف الشايجي في احتفال البيت بعيد المولد النبوي الشريف

اجتمع أهل البيت يتجاذبون أطراف الحديث في أمر شغل بالهم ، وقض عليهم راحتهم واطمئنانهم ، وهم بين اليأس والرجاء ، وبين السعادة والشقاء ، وكانت آمنة بنت وهب أشدهم قلقا وحيرة لأنها تنتظر كما ينتظر الجميع أوبة زوجها عبدالله من الشام ، وهاهي ذي ترقبه بفارغ الصبر وقد طال بها الانتظار ، وانقطعت عنها الأخبار . وهي لا تعرف ماذا تفعل إنها تحس في قرارة نفسها بشيء جميل يؤنسها ويحزنها في آن واحد ، تريد أن تزف إلى زوجها بشرى حملها بولده ، هذه البشرى التي لاشك أنها ستثلج فؤاده ، وتملأ قلبه سروراً وسعادة ولكن أين الزوج الحبيب ومتى يعود؟ لاشك أنه قد ظهر في الأفق مالم يتوقع وحدث ماليس بالحسبان وهذا هو الطارق يحمل خبر وفاته في يثرب فزاغ البصر وجل الخطب وانقطع الأمل، ووقع هذا الخبر موقع الصاعقة على آمنة ، فانطوت على نفسها مكلومة القلب مهيضة الجناح ، وكل عزائها في هذا الجنين الذي لا تشعر منه ما يشعر به النسوة من آلام الحمل ومتاعبه ، وفي ساعة أرخى الليل فيها سدوله،وشمل الكون السكون والهدوء أشرق ذلك الطفل الذي وجدت فيه العزاء عمن فارقته .

خرج هذا الطفل إلى عالم الوجود يتيم الأب ، ترأمه أمه آمنة ، ويكلأه جده عبد المطلب ، وترعاه مرضعته حليمة . وعاش في البادية فكان لها أثر بعيد في تكوينه الشخصي ، ومضت على هذه الحياة الوادعة ست سنوات فجع بعدها الصبي بموت أمه آمنة فأصبح يعاني آلام الوحدة واليتم ، ولكن الله الذي حرمه عطف الأب وحنان الأم ملأ قلوباً بالرحمة والرأفة عليه ، وهذا جده عبد المطلب يحنو عليه ويصبح له أباً رحيما ، بيد أن هذا العطف انقطع عنه في السنة التاسعة من عمره بعد موت جده وكان من الطبيعي أن يزداد شعوره باليتم والعزلة ولكنه وجد في عمه أبي طالب نعم الولي ونعم النصير .

هكذا شب محمد في هذه الحياة الشاقة المتقلبة ، وزاول في حداثته رعي الغنم فزاده هذا العمل فهما وسعيا ثم مارس التجارة فكسب منها خبرة واسعة وربحاً طائلا ، وحمل رسالة ربه فبات في سبيلها مضطهداً معذباً . ثم قاد الجيوش فخرج من المعارك ظافراً منتصراً .

هذا هو محمد نشأ في ضيق من العيش وحرمان من الأبوين ثم تقبل عليه الدنيا بخيرها ونعيمها ويتزوج من امرأة ذات منصب وجمال على جانب واسع من الثروة والذكاء فزهد في الدنيا ويعرف أن المادة ليست كل شيء ، فما وضع يده على تلك الثروة الطائلة واستسلم للراحة المادية ، ولم يلج مجالس الحي حيث اللهو والمجون ولكنه نأى عن مكة إلى غار حراء يفكر في هذه الحياة الزائلة ، ويتأمل في أمره وخالقه حتى أذن الله له أن يبصر الناس بالحق ويهديهم سواء السبيل ، فخرج إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام فلم يجد منهم إلا نفوراً وعصياناً ، ولم يزدهم دعاؤه إلا تعنتاً واستكباراً . ولكن محمداً لم ييأس من دعوتهم ولم يتسلل إليه الملل والضجر من هدايتهم ، ولم يقابل الأذى بالأذى والعدوان بمثله ، بل وجد في موقفهم هذا حافزاً قوياً يصقل وجدانه ويشحذ قريحته ويرهف حسه فقال قولته المشهورة (اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون)

هذا هو النبي محمد الذي ظهر في جو مكفهر مليء بالعوائق والصعاب ، محفوف بالأحداث والخطوب ، فألف بين قلوب تملؤها الغلظة والحقد على بعضها البعض ، وقضى على أصنام كانت تعبد وتذبح لها القرابين في المواسم والأعياد وأودع العالم شريعة الكمال والخلود ، هذه الشريعة التي تعالج على أهدى سبيل كثيراً من المسائل العلمية والاجتماعية والتشريعية ، وقضى على الفروق الجنسية فالناس في الدين سواء ، واسمعوا المفكر الأمريكي فاندنبرغ وهو يصف حالة الرقيق في الإسلام لاحالة الجنس

الأسود الذى يتمتع بكامل حقوقه الفردية والاجتماعية . فيقول : « لقد وضع للرقيق فى الإسلام قواعد كثيرة تدل على ما كان ينطوى عليه الرسول وأتباعه من الشعور الإنسانى النبيل ، ففيها تجد من محامد الاسلام ما يناقض كل المناقضة الأساليب التى كانت تتخذها إلى عهد قريب شعوب تدعى أنها تقود مواكب الحضارة فى الحياة » .

هذه تعاليم الرسول الكريم الذى كتب فى حياته كثير من العرب والافرنج ، ودون عنه فى كتب التاريخ كثير من الشرقيين والمستشرقين ، منوهين بإنسانيته وديانته وأصول تعاليمه التى عينت للناس حقوقهم ووضعت لهم واجباتهم ، فلا غرو إذا كان الجميع يشيد بعظمته وعبقريته لأن دعوته صدرت من مكان يسمو عن متناول إدراكنا ، وتعاليمه جاءت من مصدر أرفع من أن تدركه أفهامنا .

وخليق بالأمة العربية وهى تعانى فى هذه الظروف العصيبة أخطر محنة حلت بها أن تستمد من حياة رسولها العظيم معنى الذود والكفاح ، وقمين بها أن تحمل المشاعل التى حملها وتمزق حجب الظلام لينبثق فجر السلام وجدير بها أن تناضل عن الوطن الجريح بالمال والعتاد والمهج والارواح ، علينا أن لا ننتظر حتى تعصف بنا الحوادث ، ولا نتريث حتى تمزقنا الكوارث ، ولا نترقب حتى تفرق شملنا الأحداث فنضرب كف القدم وندرف دموع الحسرة والألم حيث لا ينفع الندم ، فالحرية لا تمنح ولا تزجى لأنها ليست صدقة ولكنها تغتصب اغتصابا لأنها حق طبيعى ولا حق لمن لا قوة له ، فعصرنا هذا عصر لا يرى فيه وجه الحق ولا تعرف فيه يد العدالة .

فلنثب وثبة رجل واحد ، ولنذد عن حريتنا ، ولنكافح لنستطيع مسايرة الركب العالى ، ولنعد مجدنا العظيم الحافل بأسمى مظاهر الحضارة والمدنية ولنتبوأ المكان اللائق بنا ، ولنجعل من رسولنا الخالد القدوة والقائد .

ما القيصر ومالله . . .

الله الذى وهبنا الحياة ، وخلق لنا هذا العالم العريض لنرتع فيه أو نجهد فيه ، هيأ لكل منا مجاله الذى ينشط فيه ، ومحيطه الذى يجاهد فيه ، ونحن فى طلبنا للعيش نسير فى سبيل نختارها لأنفسنا أحياناً وتدفعنا إليها زحمة الحياة أحياناً أخرى . . وكيفما كان ما نبلغه من نجاح فإننا نحس أننا تعبنا فى الوصول إليه ، بالرغم من أن هذا التعب هو سر السعادة التى يتلبسها الإنسان ، لأن النجاح لا يبدو ذا بال إلا إذا استخلص استخلاصاً فى زحمة الحياة ، وهو يبدو أكثر رونقا لنا إذا كنا قد استفردنا بالوصول إليه . .

ولكن من الناس من لا يأبه بسعادة الآخرين أو استقلالهم ، لأن سعادته تتجلى فى أن يدس أنفه فى أعمال الناس ، غير مبال بما يسببه لهم من متاعب ومنغصات . .

وأهم صفات هؤلاء أن يدعوا أنهم هم أهل العلم وأن العلم لم يطرق باباً غير بابهم ، فلهم الحق بالتدخل فى شئون الناس بالنقد أحياناً ونصائح أشنع من النقد أحياناً أخرى . والنصيحة الخالصة أمر لا ينكره عاقل ، إلا أن الإخلاص لا يحوم حول هؤلاء . ولا يحط فى ديارهم لأن أهم عناصر النصيحة أن تكون الغاية منها نفع المنصوح بينما هى عند هؤلاء ليست إلا وسيلة لإظهار علمهم ببواطن الأمور .

وترى هؤلاء يتصدون لكل مشكلة طارئة فى ثياب العالمين بها الخبيرين بحلها ، ويتناولون فى أحاديثهم كل معضلة محاولين ببعض الألفاظ المحفوظة أن يخدعوا الناس عن جهلهم بها متظاهرين بأنهم من تفاصيلها وأسبابها ونتائجها على علم مكين . . فإذا ما تكشف لبعض الناس زيفهم لم يعوزهم أن يجدوا من غيرهم مرتعاً لهوايتهم يضربون فيه على طبلهم الأجوف لكى يطربوا من صوته وهو يدوى فى أرجاء نفوسهم الخاوية . .

يا أصحاب البصائر ، دعوا ما القيصر لقيصر ومالله لله .

الكويت ت

بعثة الى أمريكا

٧ — سهرة المساء

سألني صاحبي ونحن نهم بالخروج من البيت إلى أين نحن ذاهبان فأخبرته بأننا سنذهب لقضاء سهرة المساء ، فتوقف قليلا وقال : لنرتدي ملابس السهرة إذاً . ملابس السهرة ! فتبسمت وقلت لاداعي لها يا صاحبي في الكويت البس كما تشاء واسهر كما تريد إن الذي يسهر هو أنت وليس ملابسك ألم أقل لك أننا لانهتم بالمظهر : فأجاب حقاً إنكم كذلك وإني لأغبطكم على حريتكم هذه لأننا نلزم على ارتداء ملابس خاصة لكل مناسبة أو على الأصح بدون مناسبة فأجبته : إنكم قيدتم أنفسكم بحريات أربع وأدعيتم إنكم بلد الحريات ونحن مع تمتعنا بالحرية المطلقة — في حدود الصالح العام لانفخر بذلك مثلكم : فأجابني على الفور : لعلكم تخشون الحسد ، فأغضبني كلامه وقلت له : لقد أسأت الفهم ولكننا ولدنا أحراراً فكانت الحرية شيء طبيعي لدينا أما أنتم . — فلم يعجبه كلامي وقاطعني قائلا : وأين ستقضى السهرة ؟ فقلت : مادمنا في يومنا الأول فاني سأذهب بك إلى أفخم وأجمل محل في الكويت حيث يقضي الناس سهراتهم . . إلى البلدية ! فتسمر صاحبي في مكانه وتفرس في وجهي جيداً ليدرك مبلغ صحة قولي . ثم قال ، لبئست السهرة إذن وبئس نحن من ساهرين . ! فادهشني منه رده وقلت له : لاتتعجل وتحكم علينا قبل أن تراها . إنها للكويت بمثابة عمارة الامبراطورية لبلادكم فأجاب : قبل أن أراها . ! ؟ وما تكون تلك التي مررنا بها هذا الصباح حيث كانت موسيقى الذباب تصدح وتصم أذن كل مار . وبعد مدة فهمت مراده فضحكت منه مدة طويلة وقلت إني لفي حيرة من أمرك — تبدو لي أحياناً أذكى الأذكياء وأحياناً أغبى الأغبياء . إن التي تذكرها هي « بيب البلدية » ولكن لما تعلم من قبل أننا عمليون حذفنا الكلمة الأولى للاختصار أما التي نحن ذاهبون إليهـــا فهي دار البلدية حيث تقوم أجمل بناية في الكويت . فاشتد احمرار أنفه أكثر من ذي قبل وبلع ريقه وتشجع وسألني : لم هذه « الأبياب الصغيرة » ؟ فأجبته بأنها لاستقبال مخلفات المنازل للتخلص منها . فقال : وهل للتخلص يكون : بنقلها من مكان محدود لتكويمها ونشرها في الشارع العام ليكون ضررها أبلغ وأعم . . ! فقلت : لا ولكن نقلها تمهيداً للتخلص منها . قال : تدعى إنكم عمليون فلماذا لاتختصرون الطريق وتنقلونها – غير مأسوف عليها – رأساً إلى مقرها الأخير كسائر بلاد الله .

وإلى هنا كنا قد وصلنا إلى حيث بدت لنا بناية البلدية بارزة تزين صفاة الكويت فاسترعت انتباهنا . ووصلناها ودخلنا فاستقبلنا بحفاوة بالغة كما هي العادة في استقبال كل زائر يزور البلدية ثم جلسنا في صحن الحديقة نتحدث وكان صاحبي معجباً بهندستها وبنائها وذكرنا الخدمات الجليلة التي أسدتها للكويت ثم أقبل أحد موظفي الدائرة فهمست في أذن زميلي بأنه طبيب البلدية وهو الذي يملك التصرف في أرواح الكويتيين وكلها تحت رحمته . فقال صاحبي : مالي أراه قد هجر زيه فقلت . وأي زي ! إنه لم يغيره أبداً . . ! فقال . . أهو كويتي ؟ قلت نعم . . ولم السؤال ؟ ! قال : لأنك أخبرتني أنه لم يتخرج ولا طبيب كويتي واحد . قلت نعم . قال كيف يكون ذلك ؟ ! فقلت مستدركا لقد نسيت أن أفيدك أنه طبيب بيطري . فقال . والطب البيطري . ألا يحتاج لدراسة . ! ؟ قلت : ليس هذا ماقصدت . ولكننا كما أخبرتك من قبل نفهم بالفراسة والخبرة . قال : ذكرتني لقد كدت أنسى ذلك . ثم انصرفنا فودعنا بمثل مااستقبلنا به من إكرام وبعد خروجنا من الدار سمعنا صراخاً وعويلا يصدر من بناية شاهقة خلفنا فقلت لصاحبي أسرع لنرى . قال : لعلها حديقة الحيوان .! قلت . لا ولكنه سجن المجاذيب – عفواً اقصد مستشفى – ودائماً تغلب على هذه الكلمة اللعينة لأنه أول مابني كان معداً ليكون سجناً : انظر خلال الشباك . قال : ولم لاندخل من الباب : ! ! قلت : أخشى أن يطيب لك المقام . ! أو أن لايسمح لك بالخروج بعد الكشف عليك . ! فنظر وقال : نعم . هاهو الطبيب بيده سماعته يعالج أحد المرضى وهو يتأوه من شدة الألم : ! !

المبعوث التائه

أضف إلى معارفك

أعلى بناء فى العالم هو عمارة الامبراطورية (أمبايرستيت) بنيويورك ويبلغ ارتفاعها ١٢٤٨ قدماً، وتتألف من ١٠٢ طابقا وطابقين تحت الأرض، وتتسع لسكنى ٨٠ ألف شخص.

هناك جبال تحت سطح البحار أعظم وأطول من الجبال التى فوق مستوى البحر، وأعظم سلسلة لهذه الجبال هى التى تقع فى المحيط الأطلنطى، ويبلغ ارتفاعها فى بعض النقط نحو ٦ آلاف متر وتكون الجزر المتناثرة فى عرض المحيط بعض قممها وسلسلة أخرى فى المحيط الهادى وتكون قممها جزائر الفيليبين.

يظن بعض العلماء أن مقدار الفحم الذى لا يزال موجوداً فى باطن الأرض يكفى لاستهلاك الانسان لمدة ألفى سنة أخرى بينما ينتظر علماء آخرون نفاد المخزون خلال مائة عام فقط.

مهما بقيت فى الماء فإنه لا يستطيع النفاذ من بشرتك إلى الداخل بينما يستمر إفراز العرق إلى خارج الجسم، والسبب أن العرق يدفع عند خروجه من القنوات الشعرية التى تحت سطح البشرة كل شىء فى طريقه إلى الخارج وبذلك يعوق دخول أى سائل إلى الجسم. على أنه يمكن بعملية تدليك شديدة دفع بعض المواد الدهنية إلى داخل غدد العرق، كما يمكن استخدام الكهرباء لدفع بعض السوائل إلى داخل مسام البشرة.

الانسان هو الحيوان الوحيد الذى عليه أن يتعلم العوم، أما الحيوانات الأخرى التى تستطيع السباحة فهى تفعل ذلك دون تدريب، فاذا وضعت كلباً أو قطاً أو أرنباً فجأة فى الماء ولم يكن لها سابق معرفة بالعوم فإنها تسبح سالمة إلى الشاطىء. أما الانسان فإنه يغرق إذا لم يكن قد تعلم السباحة من قبل.

لم تتكلف الرحلة التى قام بها كولومبوس لاكتشاف أمريكا أكثر من ١٤٠٠ من الجنيهات بما فى ذلك مرتبه ومرتبات بحارته. وقد استغرقت هذه الرحلة من ٣ أغسطس سنة ١٤٩٢ إلى ١٤ مارس سنة ١٤٩٣ م.

تنمو فى كاليفورنيا بأمريكا نوع من الأشجار الصنوبرية يبلغ ارتفاعها أكثر من مائة متر وقطرها بالقرب من قاعدتها نحو ثلاثة وثلاثين متراً، وتقدر أعمارها بأكثر من عشرة آلاف عام، وتسمى هذه الأشجار سكيويا، نسبة إلى قبيلة من الهنود الحمر كانت تعيش فى تلك المنطقة.

حسودٌ مريضُ القلب يخفى أنينهُ ... ويضحى كئيبَ البالِ عندى حزينهُ
يلومُ على أن رحتُ فى العلم راغباً ... أُجمع من عند الرواة فنونه
وأملك أبكارَ الكلامِ وعُونَه ... وأحفظُ مما أستفيدُ عيونَه
ويزعمُ أن العلمَ لا يجلبُ الغِنَى ... ويحسنُ بالجهلِ الذميم ظنونَه
فيا لائمى دعْنى أُغالى بقيمتى ... فقيمةُ كلِّ الناسِ ما يحسنونَه
إذا عُدَّ أغنى الناسِ لم أكُ دونَه ... وكنتُ أرى الفخر المسوَّد دونَه
إذا ما رأى الراءون نطقى وعِيَّهُ ... رأوا حركاتى قد هتكْنَ سكونَه
وما ثَمَّ ريبٌ فى حياتى وموته ... فأعجِبْ بميتٍ كيف لا يدفنونَه

محمد بن أحمد بن طباطبا
المتوفى سنة ٣٢٢ هـ

ثلاثة شهور فى الكويت

كان من حظى زيارة الكويت فى صيف العام الماضى فأمضيت فيها ثلاثة شهور كاملات ، هى أغلب أيام العطلة الصيفية ، ولقد شاهدت خلال هذه الزيارة ذلك الاختلاف الكبير فى حياتنا فى الكويت عما ألفته طوال الأربع سنوات التى قضيتها فى مصر ، وأن الزائر للكويت يواجه أول ظاهرة بارزة فى حياة هذه المدينة ، فبعد تلك الحياة الصاخبة المدوية التى تتميز بها مدينة القاهرة يقابلك الهدوء والسكون الشاملان البارزان فى حياة مدينة الكويت ، فلا صخب المواصلات ولا أصوات الباعة المتجولين تقلق عليك هذا الهدوء وذلك السكون . . إن هذا الهدوء ليوحى إليك بشتى المشاعر ومختلف الأحاسيس .

وما دمت بصدد زيارة الكويت ، وعلى وجه خاص فى أيام الصيف أود أن أتحدث عن هذا الجانب فى حياة بلادى ، فقد تعودنا ونحن فى مصر أن نقضى فترة ليست بالقصيرة على ساحل النيل هروباً من حر المدينة وتخلصاً من متاعب الدراسة وما يعقبها من امتحانات ، إلا أن هذه الحياة تغاير ما نحن عليه فى الكويت ، فلقد اعتاد الكويتى أن يجعل من مدينته مصيفه ومشتاه ومربعه إلا ما ندر . فهو لن يغادرها إلى المصائف فنجد السواحل فى الصيف ـ وخصوصاً فى أوقات النهار لا يفتأ السموم يهب عليها حين تتوسط الشمس كبد ــ السماء فلا البحر يفيد وليس هنالك من وسائل الزراعة ما يخفف من حدة هذا الجو . إلا أن أهلها اعتاضوا عن ذلك بغـــيره فهم يقضون إمسياتهم على ساحل البحر يتمتعون بنسيم البحر العليل البليل يسمرون ويرتعون فى جو بعيد عن زحمـــة العمل والرسميات .

ولقد قضيت بعض الأوقات على ساحل البحر : فلم أقتصر على المساء فحسب بل فى النهار أيضـــاً . ولكننى وجدت الكويتيين على حق حين اختاروا وقت المساء وفضلوه : أما فى الليل وعندما يكتمل البدر منتصف الشهر ويتوسط كبد السماء وعلى ذلك البساط الأبيض من الرمال الناعمة والنسمات الباردة المنعشة حيث تهب عليك عبر ذلك بالبحر الهادى الجميل إنه منظر من أجمل المناظر يعجز الواصف أن يؤديه حقه فى الوصف والحياة المعتادة فى المدن الكبرى أن يقضى الناس أوقاتهم فى أندية أو مجتمعات إلا أن هذا لا يجده فى الكويت كما هى الحال فى المدن الكبرى كالقاهرة وغيرها ، فلقد اتخذ الناس فى مجالسهم الخاصة أندية يجتمعون فيها يستمعون إلى المذياع ويتحدثون بما يجرى من الحوادث البارزة .

والعمل اليومى متصل منذ بزوغ الشمس حتى غروبها إلا ما يتعلق بمحال الحكومة فلها دوام واحـــد وهذا الطابع هو الذى عود الكويتيين على تحمل العمل برحابة صدر .

ويتزاور الكويتيون فى مكان أعمالهم ، فترى هـذا وقد اجتمع عنده بعض أصحابه ، وذلك قد اتخذ من دكانه مجلساً للبحث فى شئون التجارة وأخبار العالم ، إن هذه العادة الجميلة التى تجمع بينهم فى أوقات العمل وأوقات الفراغ مما أحكمت وشائج الارتباط بينهم .

ولقد كنت خلال إقامتى هنـاك أقضى شطراً من نهارى متنقلا بين صديق وصديق فى محل أعمالها وهذه هى الحياة التى يألفها الزائر لهذه المدينة وهذه حال أهلها فى الصيف فمدينتهم عزيزة عليهم وقلما يغادروها إلى غيرها

جاسم مشارى

فى التـأنى السلامة !

بعثت عائشة بنت سعيد بن أبى وقاص ، ولاها كى يأتيها بنار وهى بالمدينة فمضى إلى مصر وأقام بها سنة ثم جاء بنار وهو يعدو مسرعاً فعثر وتبدد الجمر فقـال : تعست العجلة .

بعثة البنات

كيف نريدها ؟

لقد كان رأيي مناصراً للرأي الذي يرى إرسال بعثة من بنات الكويت لاتمام دراستهن بمصر ولقد كان لزاماً على ساعة قرأت مقال الأستاذ عبد الله حسين المنشور في العدد الأول من السنة الثانية بمجلة البعثة والذي يعارض فيه الرأي السابق أن أعلق على مقاله مؤيداً رأيي متوخياً في كتابتي المصلحة العامة . وهدفي في ذلك أن نصل إلى حل يعود بالمنفعة العامة على الفتاة الكويتية .

بدأ الأستاذ مقاله بوصف الفتاة الكويتية وما هي عليه من تأخر وتحفظ شديد وأخذ يقارنها بالفتاة المصرية وما ستلاقيه من نكسة في حالة ماإذا ذهبت إلى مصر بجوها الغريب الذي يزخر بأحاديث الحب والغرام وبالسينما التي تعرض فيها الأفلام الغرامية وما إلى ذلك من ظواهر الحضارة والتمدن .

وتعليقي على ذلك . أن هناك كثيراً من الفتيات الكويتيات اللاتي ينطبق عليهن وصف الأستاذ من تأخر وكبت حرية وعدم التثقيف وذلك راجع إلى عدم التحاقهن بالمدارس وعدم إطلاعهن . ولكن لايفوت الأستاذ أن هناك كثيراً من الفتيات الكويتيات قد درس في مدارس الكويت وقد أظلعن وقرأن الكثير من الحياة المصرية بوساطة الجرائد والمجلات أو من أحاديث مدرساتهن المصريات أومن الكتب التي استطعن اقتناءها فرأين الكثير من الصور تمثل الحياة المصريه . . كما أن أغلب العائلات الكويتية قد بدأت تربي بناتها تربية عصرية وإن لم تكن متطرفة . ولا أغلو إذا قلت أن كثيرات منهن قد اشتركن في عدد كبير من المجلات المصرية ويعرفن الكثير من مصر بل وأكثر من بعض الشباب الكويتي : . وأظن أن القارئ لايستغرب إذا قلت أنه يوجد هنا في مصر كثير من الفتيات العراقيات ومن عائلات متحفظة يدرسن في المدارس المصرية وناجحات في دراستهن نجاحاً باهراً .

وليس معنى إرسال فتياتنا إلى مصر أن نلقيهن فيها بدون مراقبة أو اعتناء ونلقي لهن الحبل على الغارب بل أننا نقصد بالضبط الحاقهن بمدارس ثانوية داخلية يعشن فيها مع إخوانهن وبين مدرساتهن في بيئة علمية صرفة تشغلهن عن الالتفات إلى النواحي السيئة من نواحي المجتمع المصري وهذا النوع من المدارس كثير في مصر ومنظم على الطريقة الحديثة تشرف عليه وزارة المعارف العمومية ويقوم فيه مدرسات ذات كفاءات عالية لايقمن بمثابة المدرسات فحسب بل بمثابة الأمهات والمشرفات .

وأن الفتاة الكويتية ستجد ذلك الوسط لاتختلف اختلافا كبيرا عن وسطهن . بل أني أعتقد أن الفتاة الكويتية تستطيع بما تتجلى به من أخلاق متينه وتربية ممتازة أن تشق طريقها إلى النجاح بخطا واسعة

أما مااقترحه الأستاذ من وجوب تكوين معاهد خاصة تتلقى فيها الفتاة الكويتية العلوم النسوية والتمريض والتربيه ويلممن بالعلاقة الزوجية وما إلى ذلك من العلوم الضرورية فإني أرى أن ذاك النوع من التدريس وإن كان يفي ببعض الأغراض إلا أنه لايعود على الفتاة الكويتية بالمصلحة العامة التي نرجوها لها لأنه ثبت بالتجربة ان هذا النوع الناقص من التدريس لا يفي بالمصلحة المطلوبة على المجتمع والمثل الانجليزي يقول . إن إنصاف المتعلمين أخطر على التعليم من الجهلة . أجل أن الفتاة الكويتية أمامها مناصب هامة تنتظرها فيجب عليها أن تسارع إلى احتلالها وتحمل مسؤوليتها فنحن في حاجة إلى مدرسات دوات ثقافة عالية يقمن بالتدريس في المدارس الكويتية مقام المدرسات المصريات والسوريات البنات اللاتي لاينكر أحدمنا ماهن من فضل وما يبذلن من مجهود يشكرن عليه إلا أن من واجب الفتاة الكويتية أن تحمل عبئاً هي أولا به منهن . وهذا لايتأتى طبعاً من تلك المعاهد التي أشار إليها الأستاذ لاننا لانريد أن تكون الفتاة الكويتية مدرسة تلقن أخواتها معلومات ليست من العلم في شيء لأنها نفسها لم تتم ثقافتها . كما أننا في حاجة إلى طبيبات وممرضات يتخصصن في الأمراض النسائية لينقذن حياة الآلاف من النساء الكويتيات اللاتي يفضلن الموت على أن يدعن الطبيب يفحصهن ويصف لهن العلاج اللازم . وهذا النوع من العلم لاتستطيع الفتاة الكويتية أن تحصل عليه من تلك المعاهد .

جاسم عبد العزيز قطامي

هنا الكويت

المستر إيدن فى الكويت

زار الكويت المستر إيدن وزير خارجية انجلترا السابق وأقام فيها يومين زار أثنائها شركة النفط بالأحمدي وقد أهدى إليه سمو الأمير الشيخ أحمد الجابر الصباح سيفاً ذهبياً وأقراطاً ثمينة .

المسرح المدرسى

تم إنشاء مسرح ثابت فى المدرسة الشرقية، وسيفتتح قريباً برواية تمثيلية يقوم بها فريق التمثيل هناك .

رحلة البحرين

سيزور فريق من الطلبة شقيقتنا البحرين وهذه هى المرة الثالثة التى يزور طلبة الكويت البحرين ، ونرجوا أن تتكرر أمثال هذه الزيارات للبلاد العربية الأخرى .

المشرف بالكويت

وصل الأستاذ عبد العزيز حسين إلى الكويت فحل أكرم ضيف فى أرحب منزل .

والبعثة ترجو له حياة سعيدة بين الأهل والأصحاب وعودة سـالمة غانمة إليها :

الرياضـة

ابتدأت المباراة الرياضية فى مدارس الكويت بين فريق الكرة الطائرة وكرة السلة والفريق المخصوص على كأس المعارف .

قطعه من الفصل الأول من رواية

مهزلة فى مهزلة

حنبل : (منادياً)

تعـال إلى ياتنبل   تعـال إلى ياتنبل

تنبل : (داخلا)

لك الأمر لك النهى   فمرنى بالذى أفعل

(يتفرس به) :

عجيب أى شىء قد أصابك   وأى سحابة غمرت جنابك

عهدتك من أشد الناس صبراً   إذا طرق البلاء عليك بابك

تصادم كل داهية نآد   بعزم طالما أعلا ركابك

وكنت إذا عتبت على الليالى   صغت مذعورة ودعت عتابك

حنبل : (بألم) .

لقد وردتنى من سليمى رسالة   قرأت بها آلامها وشجونها

لقد عشش الداء العضال بصدرها

فواحزنا ! لو كان لى أن أعينها

فماذا ترى يا صاح ؟

تنبل (مرتبكا)   لاشىء مطلقاً .

حنبل —   ألست ترى رأيى ؟

تنبل —   نعم هو ماأرى .

حنبل — أرى أننى أمضى إليها فما ترى ؟

تنبل : (فرحاً) : وجدت الحجى كل الحجى أن تسافر

حنبل — ولكن من لأشغالى وأعمالى فى المكتب

تنبل (بفخر) — لها على لها فى لها الله إذا أتعب

حنبل :

إذن دونك أختامى   وأدراجى وأوراقى

وكن لى الخلف الصالح   فى تيسـير أرزاقى

تنبل :

سوف ترى خير خلف   خلفـه خير سلف

حنبل — والآن ؟ :

تنبل :

تصحبك السلامـة   فى الرحيل وفى الإقامة

(يخرج حنبل)

تنبل (ساخراً) :

ترحل إلى سلمى وإن شئت فارتحل

إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم

(بزهو)

إننى صـاحب المحل   بيدى الشغل والعمل

أنا ناه وآمـر   ومدير بلا جـدل

حيل كلها الحيـاة   ولى أبرع الحيل

إنما الأمـر فى يدى   صارم فى يد البطل

مات غاندى !..

فى الشهر الماضى نعى إلى العالم المهاتما غاندى، زعيم الهند الأكبر وأعظم رواد الحرية والديموقراطية فى العالم . فقد أطلقت عليه الرصاص يد آثمة .. وهكذا خبا ذلك الكوكب الوضاء الذى ظل ردحا من الزمن ينير للهند وللعالم سبيل الحرية والخلاص من أغلال الاستعباد .

مات غاندى .. ولكن ذكراه ستبقى خالدة تلهم كل ذى رسالة عليا فى هذه الدنيا، وستظل سيرة حياته العريضة منتجع الدعاة والمصلحين ، تمدهم بأسباب الصبر ووسائل الجهاد على كر العصور والدهور .

لم يكن غاندى زعيم أمة فحسب بل كان إنساناً عظيم الإنسانية . ولم يكن حبه للهند وجهاده فى سبيل إعادتها إلى حياة النور والحرية إلا شطراً من حبه للإنسانية وشغفه بسعادتها ، وفى سير حياته على ذلك أصدق الأدلة .. !

فلا غرو إذا شعر كل إنسان فى الشرق والغرب بجلالة الرزء فى موته ، لقد كان ابن الإنسانية قبل أن يكون ابن الهند .. !

كما كانت حياته جهاداً مراً وكفاحاً مستمراً فى تحقيق أهدافه السامية التى تشربها قلبه الكبير ، وكان يقابل أحلك الساعات وأحرج المآزق بنفس مطمئنة وثغر باسم .. !

إن فى حياة غاندى لعبراً وأى عبر ، لا يعرف الباحث ماذا يأخذ منها وماذا يترك !! فكلها حقيقة بالنظر والاعتبار ، وكلها تمثل الإنسان العظيم أجل تمثيل ، على أن الصدق فى القول ، والإخلاص فى العمل ، وضبط النفس عند اشتباه المسالك واضطراب الأمور ، أروع صفات هذا الزعيم العظيم وأقدرها على الإيحاء ، وبها وحدها استطاع أن يهيمن على مصائر قومه ويستولى على نفوسهم ، وعليها كان اعتماده فى تصحيح القيم الأخلاقية ، والاجتماعية فى وطنه ، وقد نجح فى ذلك إلى حد كبير لا يقل عن نجاحه فى تركيز الوطنية والحرية .. !

مات غاندى برصاصة أطلقها عليه فتى طائش من قومه فحقق بذلك المثل القائل : لا تأتى المصائب إلا من الأقارب .

مات غاندى ، لأن جمهرة الناس لا تزال — كما كانت من قبل — تأخذ بالحكمة القائلة ، خير الأمور الوسط ، فهى تهاجم الأعالى والأسافل ..

مات غاندى .. ولكن عقيدته لا تموت ولن تموت وستظل حرباً عواناً على طغيان السيف وجبروت المادة ، لأنها الحق الذى لا يشيب ، والحرية التى لا تهرم ، والسلام الذى لا يزيده ترادف الحروب على الحروب إلا أنصاراً على أنصار .. !

من كلمات غاندى

◆ والسجن الذى أنا فيه ميزة دينية فى نظرى أكثر منه ميزة سياسية وإذا كان السجن تضحية فإنى أريد أطهر التضحيات :

◆ أريد أن أضمن العمل والرزق لا لفريق فقط من الناس ، بل لكل الناس فلن أعطى الثروة لأقلية على حساب الأكثرية :

◆ كلما ازددت اقتراباً من التلاميذ عرفت أن الكتب ليست السبيل لتقديم التربية الروحية . فكما أن التربية البدنية تعلم بالتمرين البدنى . والتربية العقلية بالتمرين العقلى ، كذلك التربية الروحية ليست ممكنة إلا عن طريق التدبير الروحى . وهو يتوقف على حياة وأخلاق المدرس

◆ القوة لا تنجم عن قدرة بدنية إنما تنبعث من إرادة صلبة ، عدم العنف لا يعنى خضوعاً ضعيفاً لإرادة فاعل الشر بل يعنى وضع كل نفس الإنسان ضد إرادة الظالم . يستطيع فرد واحد إذا عمل بهذا المبدأ أن يتحدى كل القوى لإمبراطورية ظالمة ويمهد لسقط هذه الإمبراطورية أو لتجديدها :

ألغـار منظومة

(١)

وأسود عار أنحل البرد جسمه ۝ ومازال من أوصافه الحرص والمنع
وأعجب شيء كونه الدهر حارساً ۝ وليس له عين وليس له سمع

(٢)

أخوان هذا إن يجد حالا فهـذا معدم
مثلا صقان وطالما جلب التفرق درهم
لهمـا لسان واحد يفتى ولا يتكلم

(٣)

حلوة الريق حلال دمهما فى كل ملـة
نصفها بدر وإن قسـمتها صارت أهلة

الأجوبة	(١) القفل	(٢) الميزان	(٣) البطيخة

من هو ؟

نحيف الجسم ، قصير القامة ، وافر النشاط ، ولوع بالرياضة البدنية ، لا يرى شخصا أطول منه حتى يقف إلى جانبه ليقيس طرله ، وهو يحاول أن يعوض نفسه عن قصر قامته بطول لسانه ، ويميل إلى أن يعتمد عليه كأكبر شخص ، أبرزما فيه إخلاصه للعمل الذى يوكل إليه .. من هو ؟ ..

بين اللهجتين الكويتية والمصرية

كثيراً ما يقع السيد محمد أفندى السروى سكرتير البيت فى شتى الورط من جراء اختلاف اللهجتين الكويتية والمصرية . . وها هو ذا الآن يروى لنا إحدى هذه الورط : —

« قدم إلى أحد الطلبة كشفاً لشراء أشياء من الخارج بإمضاء المشرف ، وقال : أرجو شراءها حالا لحاجتنا إليها اليوم ، فقلت : حاضر . وتركنى أتكلم مع أحد الطلبة ، ثم سأله زميل له : هل حضرت الأشياء ؟ فقال أعطيت الكشف لمحمد أفندى من ساعة فدهشت وقلت : من ساعة ؟ ولم يمض على إعطائه لى دقيقتان ؟ . فقال أحد زملائه : إنه قال : امساع ومعناها منذ لحظة . . فقلت : اللهم اكفنى شر هذا الخلط بين اللهجتين .. »

البقرة والخنزير

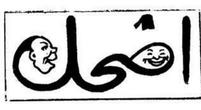
قال أحد كبار الأغنياء وهو يتحدث إلى أحد الوعاظ « لا أدرى لماذا ينتقدنى الناس هذا الانتقاد المر بينما كلهم يعلمون أنى قد أوصيت بجميع أموالى بعد موتى للأعمال الخيرية ؟ » .

فقال الواعظ . « دعنى أقص عليك حكاية صغيرة .. كان خنزير وبقرة يتحدثان فقال الخنزير : إنى أعجب لهؤلاء الناس وظلمهم لى وكيف يكيلون الثناء لك ويمتدحون عطفك ، بينما هم يعلمون أنهم يستفيدون من كل قطعة فى جسمى بعد ذبحى ، ومع ذلك لا يحبنى أحد منهم وتراهم يقولون : ليس هذا إلا خنزير ..

استعمت البقرة إليه وفكرت قليلا ثم قالت : لعل السبب فى اختلاف نظرة الناس إلينا أنى أمنح وأنا لا أزال على قيد الحياة .. »

عندما أكل الجمل جملا

الجمل من الحيوانات التى تأكل الحشائش وليست من الحيوانات المفترسة ، وهـذه قضية مسلمة كما يبدو ، ولكن لنترك الأستاذ عبد الله العجيرى يثبت لنا كيف أكل جمل جملا قال « باع رجل جملا واشترى بقليل من ثمنه خبزاً ووضع بقية الثمن ، وهو من العملة الورقية فى الخبز . وانصرف لقضاء بعض حاجته ، فأتى جمله الثانى وأكل الخبز المحشو بثمن الجمل الأول وهكذا أكل الجمل جملا آخر ! .. »



◎ كان رجل مشهور بين الجميع بحبه الشديد للمجادلة والنقاش سواء فى الحق أو الباطل.

وفى أحد المجالس قال أحد الحاضرين : لقد سمعت أن محمد جارنا الجديد هو واحد من عشرة إخوة أشقاء.

فانبرى صاحبنا وقال : هـذا ما سمعت به . . . أما الحقيقة التى لاجدال فيها فهى أن شقيقه أحمد هو الذى يمكن أن يقال عنه ذلك !.

◎ الأب — إنت دائماً قاعد فى البيت ، لماذا لا تخرج وتبحث عن شغل ؟ انا لما كنت فى سنك كنت أشتغل فى دكان بجنيه واحد فى الشهر وبعد خمس سنين صرت صاحب الدكان.

الابن — ولكن الزمن تغير يا أبى . . . فالآن توجد فى الدكاكين خزائن من الحديد توضع فيها الفلوس!



— أنا رايح البيت.
— خد الترام.
— لا . . .
— خد الأوتوبيس.
— لا . . .
— طيب ، خد بالك !.

نكتة الشهر

يشتهر الزميل عبد الرزاق العدوانى بأنه يستخدم الإشارات كثيراً اثناء أحاديثه لإيضاح مايقول فتراه يستعمل يديه ورأسه وملامح وجهه ، وأحيانا رجليه . . .

وكان يوما جالسا مع بعض الزملاء فى مقهى ، وبينما كان ماسح الأحذية يمسح حذاءه كان هو يحدث الجالسين عن أحـد أساتذته فى المدرسة ، وقد اندمج فى الحديث فأخذ يقول « تصوروا أن هذا المدرس المعروف بضبط الأعصاب وطول البال قد اضطر اليوم أن يمسك أحد الطلبة بكلتا يديه ثم يرفسه برجله فيلقيه على الأرض . . . »

وعندما وصل إلى هذا المقطع الحماسى غلبت عليه عادته فأمسك الزميل الجالس أمامه بيديه ورفس ماسح الأحذية المسكين فى صدره فألقاه على قفاه . . .

ولولا مسارعة الإخوان إلى إفهام الرجل حقيقة الأمر لكانت خناقة لايدرى ماتنتهى إليه إلا الله

◎ — هل يوجد مكتوب عندك باسمى؟

موظف البريد — إسمك إيه ؟

— شىء عجيب . . مش مكتوب على الظرف يا أخى ؟ . . بتسأل ليه ؟ ! .

◎ رأى أحد المارة طفلا قد عثر على ورقة بنكنوت ففرح بها لحظة ثم أخذ يبكى بشدة فلما سأله عن سبب بكائه قال : إذا أعطيت هذه الورقة والدى تضربنى والدتى ، وإذا أخذتها والدتى يضربنى والدى ، وإذا أخذتها لنفسى يضربنى والدى ووالدتى معاً . .

◎ الطفل — لماذا تضعين ياأمى الأحمر على وجهك ؟.

الأم — حتى أظهر بصحة جيدة.

الطفل — ولكن خدك اليمين صحته الآن أحسن بكثير من خدك اليسار !.

◎ المريض — أحس بألم شديد ينتابنى فى الظهر يأتينى على حين فجأة . .

الطبيب — طيب سأكتب لك حبوب تأخذ منها حبة قبل شعورك بالألم بربع ساعة !.

◎ — كيف تقول لابراهيم أننى أكبر مغفل فى البلد ؟ . .

— لامؤاخذة .. ما كنت أعرف أنك تريد ان تخفى عنه هذه المسألة !.

معقول ! . .

ـ لقـد جنينا من مزرعتنا بطيخة أكلت منها العائلة أسبوعاً كاملا ووزعنا على الجيران ولا زال لدينا منها بقية . .

ـ تذكرنى هذه البطيخة بقدر لدينا ، لاحظنا فى أسفله ثقبا ، وبينما نزل فيه الحداد ليصلحه كان ضرب المطرقة فى أسـفله لايسمعه زميله فى أعلى القدر ! . .

مطبعة دار التأليف
٨ شارع يعقوب بمصر